طائفة الطحانين الحرفية في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء البردي والنقوش

د. أحمد فاروق رضوان
أستاذ مساعد التاريخ اليوناني – الروماني
كلية التربية – جامعة المنصورة – مصر

الملخص

تُعد طائفة الطحانين الحرفية ضمن الاتحادات والروابط المختلفة الخاصة بأصحاب الحرف، وقد شملت الرجال والنساء معًا، وما يؤكد وجود طائفة للطحانين أنهم ذكروا في نقش يرجع تاريخه إلى ما بين عامي ٢٢١–٢٠٥ ق.م، أُكتشف في مدينة الإسكندرية حوالي عام ١٩٠١م، وورد فيه رئيس طائفة الطحانين، وكانت تُفرض عليهم ضرائب سنوية نقدية تقدر بحوالي ربع الدخل، وكان محظورًا على أي شخص امتلاك مطحن أو امتهان هذه الحرفة خلسة دون علم الحكومة، وإن ثبت ذلك يدفع غرامة للخزانة العامة قيمتها خمسة تالنت، وغرامة للملتزم تقدر بحوالي خمسة أضعاف الالتزامات المفروضة عليه، وتم ذكر أسماء الطحانين في صورة جماعية في بعض النقوش والوثائق البردية، وهذا يؤكد لنا تنظيم هؤلاء في صورة طائفة، واعتمدوا على طحن الحبوب الغذائية مثل القمح والشعير والذرة والسمسم والحلبة، وارتبطت حرفتهم بالمطاحن التي تنوعت ملكيتها فيما بين المعابد والملكية العامة وملكية الأفراد، واعتمدوا على أدوات عديدة مثل الغربال لتنظيف الحبوب من الشوائب العالقة بها قبل طحنها، وكذلك الهون والمدق اليدوي، والرحى التي صُنعت من الأحجار، والطواحين الكبيرة التي صُنعت من الأخشاب، وتم تشغيلها بالحيوانات التي تقوم بتدويرها، واعتمد المجتمع والسكان زمن البطالمة والرومان على ما ينتجه الطحانون من خبز وجعة وحلوى، واعتمدت الحيوانات والطيور في غذائها على مخلفات ما يطحنوه من الغلال.

الكلمات المفتاحية: الطحانون – الرومان – البطالمة – النقابات– الضرائب – الغلال – الرحى.

The sect of the millers' craft in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras in light of papyrus and inscriptions.

Dr. Ahmed Farouk Radwan.

Abstract:

It is certain that the millers' craft is among the various federations, sects, and associations of craftsmen, and it included both men and women. What confirms the existence of a millers' sect is that they were mentioned in an inscription discovered in Alexandria around 1901 AD, dating back to the years 205-221 BC. It included the head of the millers' sect, and annual cash taxes were imposed on them estimated at about a quarter of the income .

It was prohibited for anyone to own a mill or to practice this craft surreptitiously without the knowledge of the government. If this was proven, he would pay a fine to the public treasury worth five talents, and a fine for the obligor amounting to about five times as much obligations imposed on him, and the names of the millers were mentioned collectively in some inscriptions and papyrus documents, and perhaps this confirms to us that they were organized in the form of a guild .

The millers relied on grinding food grains such as wheat, barley, corn, sesame, and fenugreek, and their craft was linked to mills whose ownership varied between temples, public and individuals ownership, they relied on many tools such as the sieve to clean the grains of impurities stuck to them before grinding them, as well as the grinder and pestle, which was used manually, and the mills that were made of stones, and the large mills that were made of wood and were operated by animals .

Society and people adopted the time of the Ptolemaic and Roman On the bread, beer, and sweets produced by the millers, the animals and birds relied for their food on the waste of the grains.

Keywords: millers - Romans - Ptolemies - guilds - taxes - grains - millstones.

مقدمة

لم تكن طائفة الطحانين الوحيدة في مصر تحت حكم البطالمة والرومان ضمن الاتحادات والطوائف والروابط المختلفة لأصحاب الحرف، علمًا بأنه كانت أغلبها تحمل أسماء مرتبطة بحرفتهم[١]، ويعين لهم رؤساء، باتوا من بين أعضائها، وكان يُطلق عليهم مصطلح كبار الأعضاء (المشايخ) (οἱ πρεσβύτεροι)[٢]، والدليل على ذلك أن رئيس الطائفة كان يتم انتخابه لمدة عام واحد بتصويت أعضاء الطائفة[٣]، ويقوم بتصريف شئون الطائفة، وتنفيذ قوانينها، ووفاء الأعضاء بالتزاماتهم المالية تجاه الدولة[٤]، ومن ثم أصبحت الروابط والطوائف الخاصة بالحرفيين مؤسسات قابلة للتجديد السنوي بأعضائها، وصلاحيات قانون الطائفة لمدة عام واحد، وذلك لأن الرئيس هو المسئول الوحيد عن تطبيق اللوائح المتبعة[٥]، وكان يقدم إقرارًا يوضح ممتلكاته بعد انتخابه حتى يمكن للأعضاء محاسبته فيما بعد إذا لزم الأمر، ومن بين سلطاته دعوة الأعضاء لعقد اجتماع وتحديد مكانه سواء في القرية أو عاصمة المديرية[٦]، وكانت للطائفة موارد مالية تشمل الاشتراكات الشهرية التي يدفعها الأعضاء، وإسهامات الأعضاء في نفقات الطائفة والتبرعات[٧]، وتحليلنا لذلك يمكن القول إن أعضاء الروابط والطوائف الحرفية كانت عليهم أعباء كثيرة من خلال التزاماتهم تجاه الطائفة والدولة، وإن لم يستطع عضو الطائفة الوفاء بهذه الالتزامات المالية؛ كان يحق له الاستقالة من الطائفة في نهاية العام، ولكن بشروط، ومن ثم لا يجوز للعضو الاستقالة

---

(١) عوض شعبان حسين، "الحرف الصناعية في مصر في العصر الروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، (١٩٨٨م)، ص ١٠٤–١١٠–٢٧٢.

(2) SB.I.996.3-4 = Breccia, Iscr.gre.elat, No.54.4, P.35 (45); P. Fay. Inscr.VI.1-3 (109).

(3) P. Mich., *Papyri in the University of Michigan Collection*, by C. C. Edgar, A. E. R. Boak, J. G. Winter and others, Ann Arbor, and others, (1931),5,234, L.1 (14-37 A.D).

(4) P. Mich.,5,244, L.6 (43 A.D).

(5) A. E. R. Boak, *The Organization of Gilds in Greco- Roman Egypt*, The Johns Hopkins University Press, (1937), p. 213.

(6) P. Mich.,5,244, lL.7-9 (43 A.D).

(7) P. Tebt., *The Tebtunis Papyri*, 3 Vols, by, B. P. Grenfell, A. S. Hunt and others, London, (1902-1938),2,573 (18 B.C).

قبل نهاية العام[١]، علمًا بأن هذه اللوائح الخاصة بالروابط والطوائف مأخوذة من بلاد الإغريق في بداية العصر البطلمي في مصر طبقًا للنقابات الأثينية في العصر الكلاسيكي، وبقية المدن اليونانية في ذلك الوقت، مثل القوانين واللوائح الإسبرطية، وغالبًا كانوا جميعًا – رؤساء ومرؤوسين– ينتمون إلى جنسية المصريين أو المصريين المتأغرقين، وخلت أحيانًا من الرومان، ونستدل على صحة ذلك من نقابات مختلفة فمنهم الخباز (ἀρτοκόπος)، وخباز الخبز الفاخر (καθαρουργός)، وخباز الكعك (πλακουντάς)[٢]، وقد عمل هؤلاء جميعًا في المطاحن والمخابز.

وجدير بالذكر أن شيوخ الطحانين (οἱ πρεσβύτεροι) كانوا يعدون مخازن خاصة لتخزين الطحين؛ للحفاظ عليه من التلف قبل توزيعه على المخابز والمطاعم والمنازل في جميع أنحاء مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وكانوا يعدّون من أهم الحرف في مصر، ويتمتعون بمكانةٍ عاليةٍ اجتماعيًا بين الناس، ويشاركون في بعض الأعمال الخيرية مثل إطعام الفقراء، وتقديم المساعدات للمرضى والجرحى والمسافرين، وتشير بعض الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٦٣-١٦٤م[٣] إلى طائفة الطحانين – صانعي الدقيق (ἀλευροποιοί) – ويتوافق الوصف الذي تقدمه المصادر المتناولة في البحث والمتاحة من خلال وجود تنظيم وتعاون بين الطحانين في مصر البطلمية والرومانية، حيث كانت تقوم الطائفة بتنظيم إنتاج الخبز وضمان جودته، وتحديد أسعاره، ومراقبة تداوله في الأسواق[٤]، من خلال حرفة طحن الغلال وصنع الخبز التي عمل بها مجموعة كبيرة من

---

(1) P. Lond., *Greek Papyri in the British Museum*, by F.G. Kenyon and H. I. Bell, London, (1893), 2710, Recto, LL.17-18.

(2) P. Merton., *A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilfred Merton*, F. S. A, by H. I. Bell, C. H. Roberts, B. R. Rees and J. W. B. Barns, London, Dublin, (1948), 2,73, LL. 14-15 (163- 164 A.D); P. Tebt.,2,424, LL. 2-3 (Late 3rd Cen A.D) ; S.B., *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Agypten*, by F. Preisigke, F. Bilabel and E. Kissling, Strassburg-Berlin – Leipzig, (1915-1934),1,984, LL.5-6 (Early 1st Cen A.D); P. Oxy, *The Oxyrhnchus Papyri*, by. B. P. Grenfell, A. S. Hunt, H. I. Bell and Others, London, (1898),12, 1495, L.7 (4 Cen A.D).

(3) P. Merton.,2, 73, LL.13-15 (163-164 A.D); P. Oxy, 2, 3625, LL.3-4 (359 A.D).

(4) A. E. R. Boak, *The Organization of Gilds*, (1937), p. 218.

الحرفيين منهم الطحان (άλευρο κόπος – μυλωνικός)، وكذلك صانع الخميرة (ωξυμουργός)[١].

وفي حقيقة الأمر؛ فإن ما دفعني لإعداد هذا البحث هو أنه أثناء قراءتي لكتابة أحد الباحثين، وجدت إشارةً عابرةً إلى Collective of Millers دونما ذكر تفاصيل عنهم[٢]، كما أشار باحث أخر عن علاقة الاتحادات التجارية بالدولة في مصر خلال العصر البطلمي، وأشار إلى طائفة الطحانين دونما ذكر تفاصيل عنهم[٣] ومن ثم بحثت في المصادر الوثائقية المختلفة الخاصة بمصر في العصرين البطلمي والروماني، فوجدت نقشًا يعود إلى عصر الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور (Πτολεμαίος IV φιλόπατωρ)، وبالتحديد خلال الفترة فيما بين عامي ٢٢١ –٢٠٥ ق.م تقريبًا، وتم اكتشافه في مدينة الإسكندرية حوالي عام ١٩٠١م، وأشار إلى عدد ستة طحانين وكاهن يُدعى أمانيس[٤]، وفي الغالب كان نقيبًا للطحانين ومسئولًا عنهم في أداء واجباتهم والتزاماتهم تجاه الدولة، ومخول له تطبيق لوائح الطائفة من خلال تحصيل المبالغ المستحقة من الأعضاء الذين يخضعون لإشراف رئيس الطائفة[٥] والدليل على ذلك أن الكاهن مذكور في أول قائمة أسمائهم داخل النقش، وكونهم مذكورين في صورة سبعة أشخاص؛ فهذا يدل على تنظيمهم في شكل طائفة، علمًا بأن رئيس جميع نقابات المهن والحرف يتم بالانتخاب، ويستمر عمله لمدة عامٍ واحدٍ قابل للتجديد، ويتم انتخابه من كافة أعضاء الطائفة[٦].

وبالبحث في اللفائف البردية، وجدنا العديد منها يشير إلى حرفة الطحانين مع ذكر إحدى الوثائق إلى أسماء اثنى عشر طحانًا، من بينهم ثمانية رجال، وأربعة نساء[٧].

---

(1) P. Merton., 2,73, LL.13-15 (163-164 A.D); P. Lond.,2,335, L.7 (166-199 A.D); P. Oxy,12,1446, L.54 (161-210 A.D).

(2) V. Gabrielsen, *Private Associations and the Public Sphere: Proceedings of a Symposium held*, at the Royal Danish Academy of Sciences and Letters, (2010), p. 251.

(3) M. Gibbs, *The trade Association of Ptolemaic Egypt Definition, Organization and Their Relationship with the State*, the Royal Danish Academy of Sciences and Letters, (2015), pp.241-269.

(4) I. Musee d'Alexandrie 23, S.B.,5,8924, I. Alex., Ptol,24, CPI 22, Trismegistos 43668.

(5) P. Mich.,5,243, LL. 2-3 (14-37 A.D).

(6) P. Mich.,5,243, LL. 2-7; 245, LL.2-4; 244, L.1; P. Lond.,2710, LL.3-7.

(7) P. Monac. Inv.,343. Col. XVIII, LL.17-22 (Second Century B.C).

لذا؛ كان لزامًا علينا إلقاء الضوء على طائفة الطحانين، والأدوات التي استخدموها في طحن الحبوب الغذائية، مثل القمح (πυρός) والشعير (κριθή) والذرة (όλυρα) لصناعة الخبز، كما كانوا يطحنون الحلبة (τήλις)، ويصنعون منها خبزًا يُسمى (ιτομέτρα)[١]، والسمسم (σήσαμη)، والجعة (ξύτος) التي كانت تصنع من الشعير بعد طحنه دون أن يخفف بالماء[٢]، إذًا كانت حرفة الطحانين مهمة للغاية، يستخدم إنتاجها لكل طبقات المجتمع[٣].

وما ساعدهم على ذلك، وجودهم في دولة زراعية بارعة ومتقدمة في الزراعة بصفةٍ عامة، والدليل على ذلك أن مصر كانت أكبر دولة في زراعة الحبوب الغذائية في العالم الهلنيستي مثل القمح[٤]، وتحت حكم الرومان كانت مصر أكبر دولة في زراعة القمح في بلدان الشرق الأدنى القديم، وهذا ما دفع الإمبراطور الروماني أوكتافيانوس – أغسطس– لاحتلال مصر، واعتبرها ضيعته الخاصة؛ نظرًا لاعتماد الشعب والجيش الروماني في غذائه على القمح المصري[٥]، وما ساعد على وفرة إنتاج القمح في مصر، توافر درجة الحرارة المطلوبة للمحصول، وخبرة المصريين الزراعية، وسهول مصر التي تنتج أضعاف الإنتاج، والدليل على ذلك أن مكيال القمح السكندري الأبيض الذي ينتج عشرين رطلًا من الخبز[٦].

<u>أولًا: رئيس الطائفة والالتزامات المفروضة على الطحانين:</u>

لم يكن كل منْ يعمل في حرفة الطحانين طحان، حيث وُجد صبيان مساعدون للطحانين ليسوا ضمن طائفة الطحانين، بل نعتبرهم متدربين على حرفة الطحن، وهم ضمن نظام التدريب الحرفي، وفي هذه الحالة؛ كان المدرب لا يأخذ أجرًا، وتكون له سلطة على

---

(1) Pliny., *The Natural History*, with an English translation by John Bostock, M.D., F.R.S. H.T. Riley, London, (1855), 22,56.

(2) Ibid.,14,149 ;18,75.

(3) H. I. Bell, "Popular Religion in Graeco-Roman Egypt", Journal of Egyptian Archaeology,34, (1948), pp.46ff; U.P.Z, *Urkunden der Ptolemaerzeit (Altere Funde)*, by U. Wilcken, Berlin, Leipzig, (1927),1,62 (161-160 B.C).

(٤) أحمد فاروق رضوان، "المؤثرات الحضارية لفتوحات الإسكندر الأكبر في الشرق"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب، جامعة المنيا، (٢٠٠٢م)، ص ١٥٢.

(٥) مدحت عبد البديع، "مصر والمصريون في كتابات الأدباء الرومان في الفترة ما بين القرنين الأول قبل الميلاد والثاني الميلادي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، المؤتمر الدولي الخامس، الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، الجزء ١٣، (٢٠١٤م)، ص ٤٨٩.

(6) Pliny.,17,15,31.

المتدرب ليتمكن من تدريبه، وإلزام المتدرب بضرورة طاعة معلمه من خلال التعليمات الصادرة منه بشأن الحرفة التي يتعلمها، علمًا بأن مدة التدريب كانت لا تقل عن عام[١]، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت اليه إحدى فقرات مجموعة أوكسيرنيخوس (Ὀξυρύγχος) البردية، التي تعود إلى حوالي عام ١٠٧ م[٢] ومن ثم يمكن القول إنه في كل طائفة متدربين تحت إشراف الطائفة، مع العلم أنه لم يكن المتدرب عضوًا في الطائفة، ولم يكن يحمل صفة عضوًا في الطائفة سوى كاملي التدريب، ويحدث ذلك عند ممارسة الحرفة ذاتها، علمًا بأن الوراثة كانت إحدى الطرق لامتهان الحرفة أحيانًا بعد التدريب، والانضمام إلى الطائفة، وكان المتدرب يقوم بسداد ضريبة الحرفة، ويلتزم بها كذلك بعد ممارسة الحرفة.

أما عن رئيس الطائفة، فنجد أن بعض النقوش والوثائق البردية أشارت إلى عدد غير قليل من الطحانين داخل النقش والوثيقة الواحدة، وهذا يدل على أن تنظيم أصحاب هذه الحرفة كانوا في صورة طائفة، وكذلك فرض الحكومة ضرائب عليهم يدل أيضًا أن تنظيمهم كان في شكل طائفة، ونستدل على صحة ذلك مما أشار إليه أحد النقوش الذي يعود إلى فترة حكم الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور (Πτολεμαίος IV φιλόπατωρ)، والذي حكم مصر خلال الفترة من حوالي عام ٢٢١ حتى ٢٠٣ قبل الميلاد، وهو إهداء من طحانين المعبد، وعددهم ستة طحانين، ورئيسهم الكاهن، وتم اكتشافه في الإسكندرية عام ١٩٠١م، ويتضمن النقش تكريس بواسطة مشايخ الطحانين[٣]:

" **من أجل الملك بطلميوس**

---

[١] محمد فهمي عبد الباقي، "عقود العمل في مصر في عصر الرومان"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة عين شمس، (١٩٨٥م)، ص ٩٠ وما بعدها.

[2] P. Oxy,7,1029 (107 A.D).

[3] Alexand. 221-205 B.C. Greco Roman Museum, Room 16, inv. 40
ὑπὲρ βασιλέως Πτολεμαίου
καὶ βασιλίσσης Ἀρσινόης,
θεῶν Φιλοπατόρων, Ἀνούβει
4 οἱ πρεσβύτεροι τῶν ὀλυροκό-
πων. ἱερεὺς Ἀμεννεύς.
Παχώς Παᾶπις
Παψώβθης Παθβοῦς
Πετοσῖρις Πεσιέχων

والملكة أرسينوي
الإلهان الأخوان، تم تكريسه لأنوبيس
عن طريق كبار (مشايخ) الطحانين
والكاهن أمينيوس.
باكخوس – بابيس
بابسوبيثيس – باسبوس
بيتوسيريس – بسيخون

ربما يمكننا الاستدلال على وجود طائفة في هذا النقش من خلال الكلمة (οἱ πρεσβύτεροι) (شيوخ)، تلك الكلمة التي إذا دققنا فيها يمكننا استدلال وجود طائفة تجمع الطحانين، ومنْ يتحدث في هذا النقش، ويقوم بالتكريس، هم مشايخ الطحانين إلى جانب الكاهن، فلو كان الطحانون يتحركون بشكلٍ منفصلٍ دون وجود شيخ لهم، لما ذُكر في النقش المصطلح "شيوخ" (οἱ πρεσβύτεροι).

فهنا حينما يُذكر شيوخ الطحانين، يعني بالطبع اعتبارهم ممثلين عن فئات أخرى من الطحانين أرادت أن تقوم بتكريس النقش، فبالتالي لن يُكتب أسماء كل الطحانين، وإنما يكتب فقط منْ ينوب عنهم، وفي هذه الحالة كيف يتم اختيار منْ ينوب عنهم؟

هنا وضع النقش باستخدامه المصطلح (οἱ πρεσβύτεροι) "شيوخ" أن منْ ينوب عن الطحانين هم الشيوخ فقط، وليس طحانين من الشباب؛ لأنه بالطبع لو تم تشكيل طائفة تجمع الطحانين، فبالطبع سيتم اختيار الأكبر سنًا والأكثر خبرة ليكونوا ممثلين عن جميع فئات الطحانين في الطائفة، تلك العناصر التي ستكون ذات أعدادٍ غفيره لا تُعد ولا تحصى؛ لكون مصر بلدًا زراعيًا تعتمد على طحن الحبوب بالمقام الأول، فبالطبع لن تستطيع هذه الأعداد الغفيرة من الطحانين التحدث بشكلٍ فردي، وإنما من خلال ممثلين عنهم، كان الممثلون عن تلك الطائفة التي تجمعهم هم الكبار (οἱ πρεσβύτεροι) الذين ذُكرت اسمائهم في هذا النقش، كما أنهم يوجهون تكريس النقش للملك مباشرة، هذا يعني أنهم ليسوا مجرد طحانين فحسب، وإنما ممثلون عن هذه الفئات. فلم يكن من حق الطحانين العاديين توجيه تكريس للملك بأسمائهم، وهذا يوضح أن الأسماء التي ذُكرت في النقش ذوي صفة رسمية مكنتهم من توجيه التكريس المباشر للملك، كما أن ذكرهم إلى جانب الكاهن يوضح وجود صفة – ربما تكون سياسية – جمعت هؤلاء المشايخ في نقشٍ مباشرٍ للملك.

والدليل الذي يدعم تحليلنا لاعتبار (οἱ πρεσβύτεροι) "المشايخ" كطائفة للطحانين، عدد من النقوش الأخرى التي ورد فيها المصطلح (οἱ πρεσβύτεροι) ليصف ممثلين عن الطوائف:

- Alex. Imp. 92.2 (182) (Alexand. 1CE.).
- I. Fouad 18 (Oxyrhncha, Arsinoites, 54. CE.) (οἱ πρεσβύτεροι)
- P. Fouad 19 (Oxyrhncha, Arsinoites, 53. CE.) (οἱ πρεσβύτεροι)
- P. Hamb. 1.34.6 (235) Euhemeria 160 CE.) (οἱ πρεσβύτεροι)
- P. Phil.1.49 ((Arsinoites, 119. CE.) (οἱ πρεσβύτεροι)
- SBI (1913-1915) 996 (256) (Ptolemais Iterrnoiu us CE.)
- P. Stars, V.341.7 (224) (Soknopaiou Nesos? 85 CE.)
- Psi VIII 901. 10. 20 (218) (Tebtunis 46 CE.)
- Psi VIII 901.10 (218) (Tebtunis 46 CE.)

يوضح النقش الأخير قَسَم المشايخ (οἱ πρεσβύτεροι).

وهذه القائمة من الطحانين لا تقدم فقط طائفة الطحانين، ولكن أيضًا توضح "كبار" الطحانين إلى جانب الكاهن المسئول عن المدينة. وكما يوضح المصطلح، فإن "الكبار" هم بالطبع أقدم أعضاء طائفة الطحانين، وربما هم أكبر سنًا من الآخرين، وأيضًا هم الأكثر خبرة، وربما نلاحظ من خلال أسماء الطحانين الذين ذكروا في النقش أنها أسماء مصرية أكثر من كونها مقدونية [١].

كما أشارت Dorothy[٢] إلى وثيقة بردية Monaco تعود إلى حوالي القرن الثاني قبل الميلاد [٣]، وهي بردية غير منشورة توجد الآن في ميونخ، وتشير إلى قرية في شمال غرب مديرية أرسينوي ذكرت اثني عشر شخصًا بالغًا، ثمانية أشخاص منهم على الأقل من الذكور والأربعة الباقين من النساء، يعملون طحانين حبوب غذائية، وإن دل ذلك فإنما يدل على وجود طائفة للطحانين.

---

(1) J.S Kloppenborg (2020), *Greco-Roman Association: Texts, Translations and Commentary*, De Gruyter, p.29.

(2) Thompson Dorothy, New *and Oldin Ptolemaic Fayyum in Agriculture in Egypt from Pharaonic to Modern Times*, ed Alan K. Bowman, Eugene Rogan Proceedings of The British Academy, 96, (1999), pp.129-130.

(3) P. Monac, Inv,343, Col. XVIII, LL.17-22 (Second Century B.C).

وتحليلنا لهذه الوثيقة؛ يمكن القول أن هذا العدد من الطحانين كبير على أن يمارسوا حرفتهم داخل القرية المشار إليها في شمال غرب المديرية، فيمكننا القول إنهم ربما يعملون داخل قرى أخرى مجاورة للقرية المذكورة، ولا يمنع الاحتمال أنه ربما تكون إقامتهم فقط في القرية التي تقع شمال غرب مديرية أرسينوي، وذلك لأن العديد من القرى لم يكن بها طحانين على الإطلاق، ونظرًا لعدم نشر الوثيقة المشار إليها سلفًا، لم نتمكن من الحصول على أسماء الاثنى عشر طحانًا القاطنين في ذات القرية، سواءً الرجال منهم أو النساء، وتأكيدًا لما أشارت إليه الوثيقة غير المنشورة سالفة الذكر، أشار سترابون[١] أن مديرية أرسينوي كانت وفيرة في إنتاج الحبوب الغذائية بصفةٍ عامة، والقمح بصفةٍ خاصة، الذي يستخدمه الطحانين في إنتاج الخبز، والذي كان يتم طحنه في مجموعة من المطاحن، التي انتشرت في قرى إقليم أرسينوي، وكان يعمل بهذه المطاحن مجموعة من الطحانين، وفي أغلب الأحيان كان هؤلاء الطحانون يعملون لدى عدد من القرى، وليس في قرية واحدة فحسب، أو في قريتهم التي ينتمون إليها، علمًا بأن الولائم الشهرية كانت سمة من سمات الحياة الطائفية، مثل احتفالهم بصحبة رئيسهم في الثاني عشر من كل شهر، كما كانوا يجتمعون احتفالًا بعيد ميلاد الإمبراطور[٢]، وهذا دليل على وجود طائفة للطحانين.

أما عن الالتزامات المفروضة على الطحانين، فيمكن القول أن طائفة الطحانين لم تقتصر على الرجال فحسب، بل شملت النساء أيضًا، اللائي التزمن بما يفرض عليهن من التزامات ضريبية مثل الرجال، أو الوفاء بالتزامات أخرى تجاه الدولة، تلك التي يتم تحصيلها لتحمل نفقات الطائفة، وكانت تقدر بحوالي اثنى عشر دراخمة، تُدفع من أعضاء جميع الطوائف كل شهر[٣]، بجانب مساهمات خاصة مطلوبة في مناسبات مختلفة، وعلى سبيل المثال، دفع دراخمتين عند زواج عضو الطائفة، ودراخمتين عند ولادة الابن، ودراخمة واحدة عند ولادة الابنة، وأربعة دراخمات عند شراء عقار، وأربعة دراخمات عند اقتناء قطيع من الغنم، ودراخمة واحدة عند اقتناء ماشية، وكانت هذه مناسبات للابتهاج[٤]، علمًا بأنه كانت توجد قواعد لسلوك أعضاء الطوائف بصفةٍ عامة، تنظم سلوك الأعضاء تجاه بعضهم

---

(1) Strabon, *The Geography of Strabo*, with an English Ttranslation by Horace Leonard Jones, Lobe Classical Library, (1932), XVII,1.35.
(2) P. Mich.,5,244, LL.14-15 (43 A.D).
(3) P. Mich,5,243, LL.2-3 (14-37 A.D).
(4) P. Mich.,5,243, LL.5 (14-37 A.D).

البعض، وتتمثل في عدم إساءة التصرف تحت تأثير النبيذ، وعدم اتخاذ مقاعد خارج النظام في المآدب، وعدم الاتهام أو التشهير ببعضهم البعض، وعدم التآمر على بعضهم البعض، وأعمال العنف المحظورة من جانب أعضاء الطائفة نتيجة الإفراط في تناول النبيذ[١]، ويحظر بشدة القذف بالألفاظ، ومقاضاة بعضهم البعض أمام المحاكم، وعدم إفساد منزل أحد الأعضاء، وعدم إغواء زوجة العضو[٢]، كما يجب الالتزام بتقديم الدعم في وقت الحاجة[٣]، ومن ثم كانت المساعدات المتبادلة إلزامية[٤]، وفي حالة وفاة عضو، كان على جميع زملائه أن يحلقوا شعر رؤوسهم، وأن يلتزموا بإقامة مأدبة جنائزية للمتوفي ليومٍ واحد، وكان على كل عضو المساهمة بالمال والطعام للمأدبة، ويجب حضور الجنازة، ووضع إكليل من الزهور على القبر[٥]، وفي حالة وفاة والد العضو أو والدته أو زوجته أو أحد أبنائه أو أخيه، يجب على جميع الأعضاء حضور الجنازة[٦]، كما كانت تفرض غرامات لكل عضو خالف اللوائح، مثل في حالة عدم حضور اجتماع الطائفة، يلتزم المتغيب بدفع دراخمة واحدة[٧]، واذا امتنع العضو عن مساعدة زميله الذي يمر بمحنةٍ مالية، كان يدفع ثمانية دراخمات[٨]، واذا سب العضو زميله، كان يدفع ثمانية دراخمات، واذا تآمر العضو على زميله، أو قام بإفساد منزله، كان يدفع ستين دراخمة، واذا امتنع عن حضور جنازة زميله، وعدم وضع إكليل من الزهور على قبره، كان يدفع أربعة دراخمات وكانت هذه الغرامات التي تُفرض على الأعضاء يتم تنفيذها تحت إشراف رئيس الطائفة[٩].

وتشير إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ٢٣٩-٢٤٠م[١٠] إلى طحان يُدعى أنوبس (Ἀνὸψ’) قام باستئجار مطحن يتكون من أربعة غرف مزدوجة كبيرة الحجم في ضيعة أريستوكليس بمديرية أرسينوي، ما يدل على أن هذا الطحان عضو بطائفة الطحانين.

---

(1) P. Dem. Lille., *Papyrus démotiques de Lille*, I, ed. H. Sottas. Paris, (1927),1,29, LL.13-14 (3rd Cent B.C).
(2) P. Dem. Lille.,1,29, LL.25-29 (3rd Cent B.C).
(3) P. Mich.,5,243, L.6 (14-37 A.D)
(4) P. Dem. Lille.,1,29, LL.14-16 (3rd Cent B.C).
(5) P. Mich.,5,243, LL.9-12 (14-37 A.D)
(6) P. Mich.,5,244, L.16 (43 A.D).
(7) P. Mich.,5,243, LL.36-37 (14-37 A.D)
(8) P. Mich.,5,245, L.6 (47 A.D).
(9) A. E. Boak, (1937), pp.219*ff*.
(10) P. Mich.,11,620, LL.85-86 (239/240 A.D).

كما تشير إحدى فقرات مجموعة Mich-Zenon البردية التي تعود إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد[1] إلى: "**مذكرة إلى زينون من أرتميدوروس ابن ثيودوروس، قام والدي بإيداع الطاحونتين اللتين امتلكهما عند بانثيروس، واللتين كانتا قيد الاستخدام، وكنا ندفع إلى بانثيروس إيجار الغرفة التي كانت الطاحونتان فيها، وكذلك إلى ثيمفثوس الذي اشترى المنزل الآن، ولكن بانثيروس وثيمفثوس قاما الآن بتفكيك الطاحونتين، وعلى الرغم من أنني أرغب في الحصول عليهما، إلا أنهما يرفضان التخلي عنهما، لذا أرجو أن تجبرهما على إعادة الطاحونتين، لأنهما بسبب تغيب والدي عاملونا بازدراء**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة يمكن القول إن التزامات الطحانين تعددت تجاه عقود الإيجار الموقعة منهم ودفع الضرائب المفروضة عليهم، ولتسهيل ممارسة حرفتهم، لابد من انضمامهم لطائفة الطحانين – وهذا ما سنستعرضه لاحقًا – التي تحافظ على حقوق أعضائها اذا لزم الأمر، بما أنهما ملتزمون بكل ما تفرضه الحكومة عليهم من التزامات،

---

(1) P. Mich.,1,79, LL.1-25 (about 3rd Cent B.C).

ὑπόμνημα Ζήνω-
νι παρ’ Ἀρτεμιδώρου
τοῦ Θεοδώρου υἱοῦ.
παρέθετο ὁ πατὴρ
Πανθήρωι μύλους
δύο , οἳ καὶ ἐνεργοὶ ἦ-
σαν· τοῦ δ’ οἰκήματος
οὗ ἐφειστήκεισαν
ἐτασσόμεθα τὸ ἐνοί-
κιον Πανθήρωι, ὡσαύ-
τως δὲ καὶ Σεμφθῶι
τῶι νῦν ἠγορακότι
τὴν οἰκίαν. καθειρη-
κότες οὖν τοὺς μύ-
λους ὅ τε Πάνθηρος
καὶ ὁ Σομφθοῦς, βουλο-
μένου μου αὐτοὺς
ἐξενενκεῖν , οὐ προ-
ίενται. καλῶς οὖν
ποιήσεις ἐπαναν-
κάσας αὐτοὺς ἀπο-
δοῦναι. διὰ γὰρ τὸ τὸν
πατέρα ἀποδημεῖν
ἡμῶν καταπεφρο-
νήκασιν.

وهنا تقدموا بشكوى إلى زينون أكدوا بها التزامهم بدفع إيجار الغرفة التي وضعت بها الطاحونتان، وبعد بيع المنزل الخاص ببانثيروس إلى ثيمفثوس، قام الاثنان بتفكيك الطاحونتين، ورفضا إعادتهما للطحانين مستغلين غياب أبيهم (الطحانين) عن المشهد، وبما أن الطاحونتين حق أصيل للأب المتوفي، فقد طالب ورثته باستردادهما.ء

ثانيًا: الضرائب المفروضة على الطحانين:

مما لا شك فيه أن فرض ضريبة على الطحانين في مصر تحت حكم البطالمة والرومان يؤكد تنظيم هؤلاء الطحانين في شكل طائفة لكي يُمّكن الدولة من حصرهم لدفع الالتزامات التي تفرض عليهم من ضرائب، وكانت هذه الضرائب تُدفع في خزانة الإقليم (ἐπιστρατηγία)، أو مكتب كاتب القرية (Κομογραμματεία)[١] وما يؤكد هذا التحليل؛ أنه كان محظورًا على أي شخص امتهان حرفة الطحانين أو امتلاكه مطحن خلسة دون علم الحكومة، وفي حالة مخالفة ذلك، كانت تفرض عليه غرامة قدرها حوالي خمسة تالنت تُدفع إلى الخزانة العامة، كما يدفع للملتزم عن حرفة الطحانين حوالي خمسة أضعاف الالتزامات المفروضة عليهم[٢]:

ولا يجوز لهم امتلاك أي أدوات أخرى
تستخدم في الزيت – والطحن– خلسة أيًا كانت الظروف
ومنْ يخالف ذلك، يدفع غرامة قدرها خمسة تالنت
إلى الخزانة العامة، كما يدفع خمسة أضعاف حجم الخسارة
التي تكبدوها – الالتزامات المفروضة عليهم – إلى الملتزم
ويجب على الأشخاص الذين يمتلكون هذه الأدوات

---

(1) A.C. Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Diocletian, Economic Survey of Ancient Rome V.2*, Baltimore, Johns Hopkins Press, (1936), p.393.

(2) Rev. Laws, *Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus*, by B. P. Grenfell, Oxford, (1896), Col 49, LL.5-12. (259-258 B.C)
μήτε ἄλλο μηθὲν τῶν τῆι ἐρ[γασίαι]
ταύτηι συγκυρόντων παρευρέσει μηδεμιᾶι·
εἰ δὲ μή, ἀποτινέτωσαν εἰς μὲν τὸ βασιλικὸν (τάλαντα) ε
καὶ τοῖς τὴν ὠνὴν πριαμένοις τὸ βλάβος πενταπλοῦν.
παρ’ οἷς δὲ προυπάρχει τούτων τι, ἀπογραφέσθωσαν πρὸς
τὸν τὴν ὠνὴν διοικοῦντα καὶ πρὸς τὸν \παρὰ/ τοῦ οἰκονόμου
καὶ τοῦ ἀντιγραφέως ἐν ἡμέραις τριάκοντα.

– الطحن والزيت – تسجيل أنفسهم لمزاولة الحرفة
لدى الملتزم ووكيل الأويكونوموس
في غضون ثلاثين يومًا

يبدو من هذه الوثيقة أن تنظيم هؤلاء الطحانين من خلال ممارسة حرفتهم بوضع قوانين تلزمهم بعدم ممارسة الحرفة خلسة لالتزامهم بما تفرضه الحكومة البطلمية عليهم من التزامات مالية، مثل الضرائب المفروضة عليهم، ومنْ يخالف ذلك، تُفرض عليه غرامات مذكورة سلفًا، ومنْ لم يدفع الغرامات يُسجن.

أما في مصر تحت حكم الرومان، فقد عاقبت الحكومة كل منْ عمل في طائفة غير قانونية – خلسة، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه مقننة الإديولوجوس (Ιδιός λογός) الفقرة ١٠٨ إلى تغريم أعضاء الطوائف غير القانونية بدفع مبلغ حوالي خمسمائة دراخمة[١].

كما أشارت العديد من الوثائق، أنه في مصر تحت حكم البطالمة فُرضت ضريبة على حرفة الطحانين، وتحديدًا خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وكان معدلها حوالي ربع الدخل، وكانت تُجبى نقدًا، وأشارت إلى ذلك إحدى فقرات مجموعة Cairo-Zenon البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ٢٥٤ ق.م، بالإضافة إلى إحدى فقرات مجموعه تبتونيس البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، ووثيقة ثالثة من ذات المجموعة تعود إلى حوالي أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، ووثيقة رابعة من ذات المجموعة تعود إلى حوالي عام ١٩٣ ق.م، ووثيقة خامسة من ذات المجموعة تعود إلى حوالي عام ١١٣ ق.م، ووثيقة سادسة من ذات المجموعة تعود إلى حوالي ١١٤ ق.م[٢].

أما في مصر تحت حكم الرومان، تشير إحدى فقرات مجموعه تبتونيس البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١١٣ ق.م[٣] إلى ذكر طحانٌ يُدعى أوافيري (Ὀαφρεῖ) من

---

(١) زكي علي، *مقننة الإديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور لمصر الرومانية*، القاهرة، (١٩٩٨م)، ص ٢٧٦–٢٧٧.

(2) P. Cairo-Zenon, *Zenon Papyri, Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire*, by. C.C. Edger, (1925-1951),2,59206 (254 B.C); P. Tebt.,3,2,872 (Late Cent B.C); P. Tebt.,3,2,875 (Mid 2nd Cent B.C); P. Tebt.,3,2,999 (about 193 B.C); P. Tebt.,3,2,996 (113 B.C); P. Tebt.,3,2,840 (114 B.C).

(3) P. Tebt.,3.1,840, LL.1-7(113 B.C)

أبناء قرية أوكسيرنيخوس، ونص الوثيقة: "**من توثويس المسئول عن تحصيل ضريبة الرُبع من مطاحن أوكسيرنيخوس والقرى المجاورة لها في العام الرابع. إلى أوافريس. بعد التحية، لقد استلمت منك الضريبة عن شهر أمشير من العام الرابع. تحياتي. العام الرابع في السابع عشر من شهر أمشير**".

ومن ثم، فُرضت ضريبة الربع من إجمالي الدخل على الطحانين المسجلين ضمن طائفة الطحانين لكي يتيسر على الملتزم جمع الالتزامات المفروضة عليه، علمًا بأن المسئول الأول عن دفع الالتزامات المفروضة على الطحانين للحكومة هو رئيس الطائفة، أو كما يُسمى في بعض النقوش مشايخ الطحانين أو كبار الطحانين، وكان ذلك من أولويات عمله أمام الحكومة، وهنا تؤكد الوظيفة أن أوافريس هو رئيس طائفة الطحانين في أوكسيرينخوس والقرى المجاورة لها، الذي قام بتسليم الضريبة التي حصلها من طحانين منطقته إلى توثويس الملتزم بجمع ضريبة الطحانين.

وتشير وثيقة بردية تعود إلى حوالي عام ١٦٩-١٧٠م [1] إلى سيدة تُدعى فلافيا أريا تعمل طحانة في قرية فيلادلفيا التابعة لمديرية أرسينوي، قامت بدفع ضريبة قدرها حوالي ثلاثة وثلاثين دراخمة نقدية.

وتظهر هذه الوثيقة وجود سيدات قد مارسن حرفة الطحانين، والتزمن بالتأكيد على دفع ضريبة ربع الدخل سنويًا، ومن ثم انضممن إلى طائفة الطحانين، ومع عدم إشارة الوثيقة الى دفع السيدة إيجار المكان الذي به الطاحونة. هنا نؤكد أنه كان ملكًا خاصًا لها، إذ كان التزامها أمام الحكومة دفع الضريبة المفروضة عليها للملتزم فحسب، كما نؤكد على أن معدل الضريبة اختلف في مصر الرومانية عنه في مصر البطلمية، وكانت تُفرض على الطحانين ضريبة قدرها ثمانية عشر دراخمة سنويًا، وكانت تُجبى نقدًا، ونستدل على صحة

Τοθοῆς ὁ πραγματευόμενος
τὴν (τετάρτην) τῶν σιτοποιῶν Ὀξυρύγχων
καὶ τῶν συ(γκυρουσῶν) κω(μῶν) τὸ δ (ἔτος) Ὀαφρεῖ
χαίρειν. ἀπέχω παρὰ σοῦ τὴν σύν-
5 ταξιν τοῦ Μεχεὶρ τοῦ δ (ἔτους).
ἔρρω(σο). (ἔτους) δ Μεχεὶρ ιζ.

(1) P. Berl. Leihg, *Berliner Leihgabe Griechischer Papyri*, by T. Kalen, Uppsala, (1932),2,36, LL.18-20 (169-170 A.D).

ذلك من إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى حوالي عام ١٦٤م[١]، وهو عبارة عن "طلب تقدمت به سيدة تقيم في قرية مترودوروس (Μητροδώρου) الواقعة داخل قسم هيراكليدس (Ηρακλείδου) التابع لمديرية أرسينوي، إلى حاكم المديرية، تطلب منه إقامة مطحن بمنزلها، وتتعهد بدفع مبلغ قدره ثمانية عشر دراخمة سنويًا ضريبة الطحن المقررة على الطحانين".

ويبدو أن معدل ضريبة الطحانين ربما قد اختلف في مصر في العصر البطلمي عنه في العصر الروماني، كما تدل على أن بعض النساء عملن بهذه الحرفة، وهذا دليل على تنظيمهن في شكل طائفة، والدليل على ذلك أنها تطلب السماح لها بإقامة مطحن بمنزلها، ومن ثم تؤدي كل ما يُفرض عليها من التزامات.

وكانت الحكومة تفرض على كل منْ يمارس حرفة – مثل الطحانين – بسداد ما عليه من التزامات ضريبية مقابل ممارسة حرفته، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة B.G.U البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٥١م، والتي تشير إلى دفع الضريبة بمديرية أرسينوي[٢]، وكذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة أوكسيرنيخوس البردية التي تعود إلى حوالي عام ٢٣٩م، وتؤكد الالتزام بدفع ضريبة الحرفة في أوكسيرنيخوس[٣].

ثالثًا: ملكية المطاحن:

مما لا شك فيه أن حرفة الطحانين كانت مرتبطة بالمطاحن، التي تتكون من آلات صناعية اعتمدوا عليها في ممارسة حرفتهم الأساسية، وتنوعت ملكية هذه الآلات فيما بين المعابد والملكية العامة والأفراد على النحو التالي:

١- مطاحن المعابد:

امتلكت المعابد مطاحن، وأدارها طحانين تحت إشراف كهنة المعبد لسد احتياجاتهم من الخبز والجعة، وإذا تعطلت المطاحن عن العمل، يقوم الكهنة بتأجيرها أحيانًا في مقابل إصلاح أعطالها، حتى لا تكلف المعبد قيمة إصلاحها، وبعد فترة إيجارها وتصليحها،

(1) P. Rain. Cent, *Festschrift zum 100-jährigen Bestehen der Papyrussammlung der Österreichischen Nationalbibliothek,* Papyrus Erzherzog Rainer. Vienna, (1983), 60, LL.6-15 (164 A.D).

(2) B.G.U.,4,1087 (151 A.D).

(3) P. Oxy.,126 (239 A.D).

يتسلمها المعبد، وتعمل بكامل طاقتها، حتى توفر للمعبد احتياجاته من منتجاتها[١]، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي النصف الثاني من القرن الثاني بعد الميلاد[٢] إلى "مطحن كائن في مزرعة بيسايس ملك معبد قرية هيراقليا التابعة لمديرية أرسينوى"، قرر كهنة المعبد تأجير المطحن المعطل إلى طحان يدعى أمونافيس بابيتوس (Ἀμμωνᾶφις Πάπειτος) لمدة ست سنوات مقابل إصلاح المطحن المعطل، ولا يتقاضى المعبد إيجار السنوات الخمس الأولى، أما العام السادس يُدفع إيجارًا قدره حوالي ١٢٠ دراخمة فضية و٢٠ سباطة بلح، ودجاجتين بثمانية دراخمات، و٢٠ بيضة هدية، بشرط أن تسلم ال ٢٠ سباطة بلح من العام الثاني لإيجار المطحن إلى كبار الكهنة، وبشرط أن يسلم الطحان المستأجر المطحن للمعبد مهيئ للعمل والتشغيل والإنتاج في نهاية مدة عقد الايجار".

وتحليلنا لهذه الوثيقة التي تؤكد امتلاك بعض المعابد للمطاحن، ويسمح لكهنتها تأجيرها وخاصة في حالة توقفها عن العمل بهدف إعادة تشغيلها لسد احتياجات المقيمين داخل المعبد سواء الكهنة أو اللاجئين لذات المعبد إذا كان يتمتع بحق اللجوء إليه، أو الخدم وغيرهم، على أن يتم تسليم المطحن مهيئ للعمل بعد انتهاء فترة الإيجار، ومن ثم التزم أمونافيس بابيتوس بما نص عليه عقد الإيجار الذي تم تحريره بينه وبين كهنة معبد قرية هيراقليا التابعة لمديرية أرسينوي، بجانب التزامه بما فرضته عليه الحكومة لممارسة هذه الحرفة، ومن ثم قام بتسليم المطحن في نهاية السنوات الست مهيئ للعمل والإنتاج لكهنة المعبد بعد أن كان معطلًا قبل تأجيره.

٢- <u>مطاحن الأفراد:</u>

في الغالب كانت معظم المطاحن المملوكة للأفراد ملحقة بمنازلهم بغرض صناعة الخبز والجعة لخدمة القائمين عليها والسكان أحيانًا، ولزامًا لإدارتها، كان يشترط وجود طحانين بها، وهذا لا يمنع وجود مطاحن قائمة بذاتها في أماكن منفصلة عن المنازل، وهي ملحقة بالضياع، ويديرها طحانين أيضًا، وأشارت إحدى فقرات مجموعة Mich Zenon

---

[١] مارينا جمال جرجس، "أدوات صناعة الخبز في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، (٢٠٢٠)، ص ٣٩٣.

[2] P. Lond,2,335, LL. 1-25 (166-199 A.D) = Wilchen, Chr,323 (166-199 A.D).

البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد[١]، وتؤكد "امتلاك شخص يُدعى أرتميدوروس ابن فيودوروس (Ἀρτεμιδώρου τοῦ Θεοδώρου) – طحان– طاحونة استأجر لها غرفةً في منزل رجل يُدعى بانتيروس (Πάνθηρος) القاطن في قرية فيلادلفيا التابعة لمديرية أرسينوي، كما تشير إحدى فقرات مجموعه تبتونيس البردية التي تعود إلى حوالي عام ١٨٣ ق.م[٢]، حيث امتلك طحان يُدعى أديموس ابن أديموس (Ἀδύμου τοῦ Ἀδύμου) طاحونة كبيره الحجم في إحدى غرف منزله، وكانت الطاحونة الكبيرة تُقدر بحوالي ٥٠٠ دراخمة".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، يمكننا القول إن الطحان أديموس ابن أديموس كانت التزاماته أقل من غيره ممنْ كانوا يستأجرون مطحنًا، وذلك لأنه امتلك هذه الطاحونة التي يعمل عليها، ومن ثم لم يلتزم بعقد إيجار، بل التزم فقط بما تفرضه الحكومة من ضرائب، وبذلك يكون عضوًا في طائفة الطحانين.

أما في مصر تحت حكم الرومان، فتشير إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى حوالي عام ٣٩م[٣] أن رجل يُدعى أسكليبياديس ابن بطلميوس (Ἀσκληπιάδῃ Πτολεμαίου) من أبناء قرية يوهميريا التابعة لقسم هيراقليدس، امتلك مطحنًا ملحقًا بمنزله، ويتكون من ثلاثة أرحاء، وهاونين بأيديهم الخشبية، وقام بتأجيره لمده عامين إلى ابنه الطحان سيراتوس ابن سيرابيوتوس (Σερᾶτος τοῦ Σεραπίωνος) وزوجة ابنه بمقدار ١٦٠ دراخمة فضية، ونصف أردب من الخبز، وديك، ويقوم بدفع الإيجار كل أربعة أشهر، كما يلتزم بدفع الضرائب كاملة".

وتشير وثيقة B.G.U البردية التي تعود إلى حوالي عام ١٣ ق.م[٤] إلى وجود منزل في مدينة الإسكندرية ملحق بمطحن تم تأجيره إلى طحان يُدعى سيرابيون ابن أريسيتوس (Σαραπίωνος τοῦ Ἀριστείου) لمدة عامين بمقابل حوالي ٦٠ دراخمة فضية تدفع

---

(1) P. Mich,1,79 (about Mid-3rd Cent B.C).

(2) P. Tebt,3,1,793 (183 B.C).

(3) P. Ryl, *Catalogue of the Greek Papyri in the Jhon Rylands Library*, by A. S. Hunt, J.de M. Johnson, V. Martin, C.H. Roberts and E.G. Turner, 3 Vols., Manchester-London, (1911-1938),2,167, LL.1-14 (39 A.D).

(4) B.G.U, *Aegyptische urkunden aus den Staatlichen Mussen Zu Berlin, Griechische Urkunden*, Berlin by Wilcken, Schubart and others, 13 Vols. (1895 – 1976), IV,1116, LL.5-11 (13 B.C).

كل شهر. وتحليلنا لهذه الوثيقة بأن هذا الطحان لابد أنه كان عضوًا بطائفة الطحانين؛ لأنه إن لم يكن كذلك، كانت ستفرض عليه غرامات أشرنا إليها سلفًا. كما يجب القول أنه قد فرضت عليه ضريبة تُقدر بربع الدخل تقريبًا؛ لأنه كان ضمن طائفة الطحانين، وكونه مذكورًا في وثيقة بردية، هذا يؤكد إعلانه عن ممارسته لحرفة الطحانين، ومن ثم التزامه بما تفرضه الحكومة عليه.

وتشير إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى حوالي عام ٦١م[١]: "**يصرح بتيسوخوس ابن حورس بأنني بعت بشكلٍ نهائي لبكميس ابن ميسويريس حجر الرحى بطراز طيبة الذي يخصني، ومعه القاعدة والعارضة الدوارة**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، يمكننا القول إن هذا الطحان بشرائه للطاحونة قد خفف على نفسه الالتزامات، واقتصرت على الضريبة المفروضة عليه فحسب.

ونستدل على صحة ذلك من إحدى فقرات مجموعه Mich Zenon البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي ٢٣٩-٢٤٠م[٢]، وتشير إلى **"كشف حساب بضيعة أريستوكليس (Ἀριστοκλῆς) التابعة لمديرية أرسينوي بوجود حجرة مزدوجة بها مطحن مؤجر إلى طحان يُدعى أنوبس (Ἄνοψ)"**.

٣-<u>المطاحن العامة:</u>

من المعروف أن الملكية العامة للمطاحن التابعة للحكومة تعني المطاحن التجارية التي تقوم بطحن الحبوب الغذائية وإنتاج الدقيق وتصنيعه إلى خبز وبيعه إلى كافة المواطنين، ونستدل على صحة ذلك مما ذكرته إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي أواخر النصف الأول من القرن الثالث بعد الميلاد[٣]، وهو "كشف حساب إلى ضيعة أريستوكليس التابعة إلى مديرية أرسينوي والذي يشير إلى وجود مطحن عام ينتج كميات

---

(1) P. Athen., *Papyri Societatis Archaeologicae Atheniensis*, ed. G.A. Petropoulos. Athens (1939),25, LL.16-19 (61 A.D).
Πετεσοῦχος Ὥρου ὁμολογῶ πεπρακέναι
Πεκμήειτι Μεσουήριος την ὑπάρχον(τα) μο[ι]
μύλον θηβαεϊκὸν σὺν τραπεζης καὶ κοπη[ς]
τοῦτον τοιοῦτον ἀναπόριφον.

(2) P. Mich,11,620, col.iv. recto. LL.85-86 (239-240 A.D).
κέλλα διπλῆ οὖσα, ἐν οἷς(*) μυλαῖον, ὑπὸ Ἀνὸψ' μυλωνι-
κὸν μισθωτήν,

(3) S.B,8,9898 (239-240 A.D).

كبيرة من الخبز، والمطحن كائن بغرفة كبيرة الحجم، وكان يعتمد في غذائهم على إنتاجه من الخبز كل أبناء الضيعة".

وتحليلنا لهذه الوثيقة؛ يمكننا القول إن هذا يدل على عدم وجود مطحن آخر في ذات الضيعة[١]، وأن المطاحن العامة كانت تهدف إلى توفير احتياجات المواطنين من إنتاجها من من الخبز والجعة وخلافه، وهنا يمكن القول إن هذا المطحن العام يُلبي كافة احتياجات أبناء ضيعة أريستوكليس التابعة لمديرية أرسينوي، خاصةً المواطنين الذين لم يمتلكوا مطاحن خاصة لتلبية احتياجاتهم[٢].

رابعًا: أدوات الطحن:

من المؤكد أن أدوات الطحن هي الأساس في وجود حرفة الطحانين؛ لأنهم اعتمدوا على هذه الأدوات في ممارسة حرفتهم، وكان المكان المستخدم فيه هذه الأدوات يسمى بالمطحن (μυλαίον)، وقبل بداية مرحله الطحن للحبوب الغذائية، لابد من تنظيفها من الشوائب العالقة بها، فكان الطحان يستخدم الغربال لعزل الحبوب عن الشوائب، وكان الغربال في مصر البطلمية يطلق عليه (Κόσκινον)، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها فيما بين حوالي عام ١٤٥-١١٦ ق.م[٣].

أما الغربال في مصر الرومانية أطلق عليه (λικμητρίδας)، ونستدل على صحة ذلك من إحدى فقرات مجموعة الفيوم البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي ١٠٠م[٤].

وبعد غربلة الغلال، استخدم الطحانون الهون الذي سُمي في مصر البطلمية باسم (Ὅλμος)، وسُميَّ في مصر الرومانية باسم (Κοπτούρα)[٥].

---

[١] ملاك فكري، *الحرف الصناعية في إقليم أرسينوي إبان العصرين البطلمي والروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب، جامعة بنها، (٢٠١٧م)، ص ١٠.

[2] P. Oxy.,6,908, LL.18-30 (199 A.D).

[3] P. Giss Bibl, *Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Giessener Universitätsbibliothek. Giessen, I, Griechische Papyrusurkunden aus ptolemäischer und römischer Zeit*, ed. H. Kling, (1924),1,10 (145-116 B.C).

[4] P. Fay, *Fayoum Towns and their Papyri*, by B. P. Grenfell, A. S. Hunt and D. G. Hogarth, London, (1900),120, L.5 (100 A.D).

[5] P.S.I Com, (*Dai) Papiri della Società Italiana. (ComunicazioniVitelli*), *Papiri della Società Italiana alla Scuola Normale Superiore di Pisa. Seminario*, ed. G. Bastianini, M. S. Funghi and G. Messeri, (2003/2004), VI,12, LL.6-12 (129-130 A.D).

أما المدق، فكان مرتبط بالهون، وكان يدوي الاستخدام، ويصل طوله فيما بين نصف المتر والمتر، ويُصنع من أخشاب الأشجار؛ لذا كان ثقيل الوزن[١]، وسُميَ في مصر البطلمية باسم (Πέρος)، أما في مصر الرومانية فسُميَ باسم (Κόπανος)[٢].

أما المطاحن الكبيرة التي قام الطحانون بتشغيلها؛ فسُميت بالمطحنة اليدوية أو الرحاء (τραπέξη)، وصُنعت من الأحجار، وتكونت من حجرين فوق بعضهما البعض، الحجر الأسفل يمثل القاعدة، والحجر الأعلى فوق القاعدة، وكان يُصنع من حجر الجرانيت – الحجر الطيبي– (μύλον θηβαικόν)، ملحق به يد مصنوعة من الخشب بغرض تدويرها فوق حجر القاعدة (τράπεξα) بشكلٍ يدوي (κσπη)، وبه ثقب لوضع الحبوب المراد طحنها بين الحجرين، ثم يقوم الطاحن بتدوير الحجر الأعلى بشكلٍ دائري بغرض طحن الحبوب[٣].

مما لا شك فيه، أن الطحانين اعتمدوا في المواد الخام اللازمة لحرفتهم على الحبوب الغذائية، مثل القمح والشعير والذرة والسمسم والحلبة، التي قاموا بطحنها لتصنيع الخبز والمعجنات المختلفة والجعة والبوظة، والطحينة، والحلوى، ونستدل على صحة ذلك أن الطحان كان يقوم بطحن القمح والشعير لصناعة الخبز داخل المعابد لتحقيق الاستقلال الاقتصادي لها[٤]، كما استخدم المكاييل في كيل الحبوب المراد طحنها لتقدير كمية الخبز المطلوبة، فاستخدم الطحانون الأرتابا (Ἀρτάβη)، وهو من أصلٍ فارسي[٥]، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٦١– ١٦٠ ق.م[٦]، والتي تشير إلى "وجود مطحن في مدينة منف، يقوم الطحانون فيه بطحن بعض الحبوب الغذائية بهدف صناعة الخبز، وكذلك طحن السمسم تمهيدًا لتصنيع بعض أنواع الحلوى".

---

(1) White, Hesiod. (H.G.E), *Homer, Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica Work and Days*, p. 424.
(2) S.B.,22,15816 (201-300 A.D).
(3) J. P. Alcock, *Food in the Ancient World*, Greenwood Press, London, (2006), pp.112ff.
(4) Bevan, Edwyn, *A History of Egypt under The Ptolemaic Dynasty*, London, Methuen, Cambridge University Press, (1927), pp.180ff.
(5) P. Tebt.,1, pp.43ff.
(6) U.P.Z,1,62 (161-160 B.C).

ومن ثم كان الطحانون يخرجون مخلفات المطحون لاستخدامه في علف الحيوانات؛ ولذلك كانت تُربى بجوار المطاحن بعض الحيوانات والطيور؛ لاعتمادهم في غذائهم على مخلفات الطحين[1].

"ملحق بالوثائق البردية والنقوش التي ذكرت نماذج من طائفة الطحانين"

الوثيقة	تاريخها	مكانها	الطحان
I. Musee d'Alexandrie 23, S.B.,5,8924, I.Alex., Ptol,24, CPI 22, Trismegistos 43668.	(221-203 B.C).	Alexandrie	Άμεννεύς - Παχώς - Παάπις - Παψώβθης - Παθβούς - Πετοσίρις - Πεσιέχων
P. Monac.Inv., 343.Col. XVIII, LL.17-22 (Second Century B.C) by Thompson Dorothy., (1999), New and Oldin Ptolemaic Fayum in Agriculture in Egypt from Pharaonic to Modern Times, ed Alan K. Bowman, Eugene Rogan Proceedings of The British Academy,96,	(Second Century B.C).	قرية في شمال غرب مديرية أرسينوي	اثنى عشر طحان بالغين ثمانية رجال وأربعة نساء مذكورين بالوثيقة الغير منشورة وموجودة الآن في ميونيخ وتعود في تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد

(1) P. Tebt.,3,1,872, L.19 (Late 3rd Cent B.C); P. Oxy, XLIV,3124, LL.6-10 (322 A.D).

			pp.129-130.
Σαραπίων – Ἁρίστιος	Alexandrie	(13 B.C).	B.G.U., IV,1116
Ἀμμωνάφις τού Παπεεις	قرية هيراقليا	(166-199 A.D)	P. Lond.,2,335 = Wilchen, chr.,323,
Ἀνὸψ’	ضيعة أريستوكليس	(239 A.D).	P. Mich., XI,620
Ὀαφρεῖ	قرية أوكسيرنيخوس التابعة لمديرية أرسينوي	(113 B.C).	P. Tebt,3,1,840
Ἀρτεμιδώρου τοῦ Θεοδώρου	قرية فيلادلفيا التابعة لمديرية أرسينوي	(About 3rd Cent B.C).	P. Mich.,1,79
Ἀδύμου τοῦ Ἀδύμου	قرية تبتونيس التابعة لمديرية أرسينوي	(183 B.C).	P. Tebt.,3,1,793
Σερᾶτος τοῦ Σεραπίωνος	قرية يوهميريا التابعة لقسم هيراقليدس بمديرية أرسينوي	(39 A.D).	P. Ryl., 2,167
Πεκμήειτι Μεσουήριος.	قرية كرانيس	(61 A.D).	P. AThen.,25
سيدة تدعى Φλαβία Ἀρεία	قرية فيلادلفيا	(169-170 A.D).	P. Berl.Leihg, 2,36
Ἄνοψ	ضيعة أريستوكليس التابعة لمديرية أرسينوي	(239-240 A.D)	P. Mich.,11,620, col.4, Recto.
Ἰεμουθιου	إحدى قرى مديرية أرسينوي	(About 2rd Cen A.D).	P.S.I.,7,787.
Ἡρακλείω Σωτηρίχου	أوكسيرنيخوس	(17 A.D).	P. Oxy.,2,278

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر :

١- المصادر الأدبية:

- Pliny., The Natural History, with an English translation by John Bostock, M.D., F.R.S. H.T. Riley, London, (1855).
- Strabon., The Geography of Strabo with an English translation by Horace Leonard Jones, Lobe Classical Library, (1932),
- White, Hesiod. (H.G.E), Homer, Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica Workand Dayes .

٢- المصادر الوثائقية:

أ – الوثائق البردية:

- B.G.U., Aegyptische urkunden aus den Staatlichen Mussen Zu Berlin, Griechische Urkunden, Berlin by Wilcken, Schubart and others, 13 Vols, (1895 – 1976).
- P. Athen.، Papyri Societatis Archaeologicae Atheniensis, ed. G.A. Petropoulos. Athens 1939. (Pragmateiai tês Akademias Athênôn 10). Nos. 1—70. [MF 1.64; rp. CG]. Further texts published in Anekdotoi philologikoi kai idiôtikoi papyroi, ed. M.G. Tsoukalas. Athens, (1962).
- P. Berl. Leihg., Berliner Leihgabe Griechischer Papyri, by T. Kalen, Uppsala, (1932).
- P. Cairo-Zenon., Zenon Papyri, Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, by. C.C. Edger, (1925-1951).
- P. Dem. Lille., Papyrus démotiques de Lille, I, ed. H. Sottas. Paris, (1927).
- P. Fay., Fayoum Towns and their Papyri, by B. P. Grenfell, A. S. Hunt and D. G. Hogarth, London, (1900).
- P. Flor., Papiri Greco - Egizii pubblicati della R. Accademia dei Lincei, By D. Comparetti and G. Vitelli,3 Vols, Milan, (1906-1915).
- P. Gen., Les Papyrus de Geneve, ed. J. Nicole, Geneva, (1896-1906).
- P. Giss Bibl., Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Giessener Universitätsbibliothek. Giessen, I, Griechische

Papyrusurkunden aus ptolemäischer und römischer Zeit, ed. H. Kling, (1924),

- P. Lond., Greek Papyri in the British Museum, by F.G. Kenyon and H. I. Bell, London, (1893).
- P. Merton., A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilfred Merton, F. S. A, by H. I. Bell, C. H. Roberts, B. R. Rees and J. W. B. Barns, London, Dublin, (1948).
- P. Mich., Papyri in the University of Michigan Collection, by C. C. Edgar, A. E. R. Boak, J. G. Winter and others, Ann Arbor, and others, (1931).
- P. Monac., Inv., 343.Col. XVIII.
- P. Oxy., The Oxyrhnchus Papyri, by. B. P. Grenfell, A. S. Hunt, H. I. Bell and Others, London, (1898).
- P. Rain., Cent Festschrift zum 100-jährigen Bestehen der Papyrussammlung der Österreichischen Nationalbibliothek, Papyrus Erzherzog Rainer. Vienna, (1983),
- P. Ryl., Catalogue of the Greek Papyri in the Jhon Rylands Library, by A. S. Hunt, J.de M. Johnson, V. Martin, C.H. Roberts and E.G. Turner,3 Vols, Manchester-London, (1911-1938).
- P. Tebt., The Tebtunis Papyri,3 Vols, by, B. P. Grenfell, A. S. Hunt and others, London, (1902-1938).
- P.S.I Com., (Dai) Papiri della Società Italiana. (ComunicazioniVitelli), Papiri della Società Italiana alla Scuola Normale Superiore di Pisa. Seminario, ed. G. Bastianini, M. S. Funghi and G. Messeri, (2003/2004).
- P.S.I., Papyri Greci e latini (Publicazioni della Societa Italiana per la ricerca dei papyri grecie latini in Egitto) by G. Vitelli, M. Norsa and others, (1912-1935).
- Rev. Laws., Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus, by B. P. Grenfell, Oxford, (1896).
- S.B., Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Agypten, by F. Preisigke, F. Bilabel and E. Kissling, Strassburg-Berlin – Leipzig, (1915-1934).
- U.P.Z, Urkunden der Ptolemaerzeit (Altere Funde), by U. Wilcken, Berlin, Leipzig, (1927).

ب – النقوش:

- Alex. Imp. 92.2 (182) (Alexand. 1CE.).
- Fouad 18 (Oxyrhncha, Arsinoites, 54. CE.) (يوناني)
- Musee d'Alexandrie 23, S.B.,5,8924, I. Alex., Ptol,24, CPI,22, Trismegistos 43668.
- P. Fouad 19 (Oxyrhncha, Arsinoites, 53. CE.) (يوناني)
- P. Hamb. 1.34.6 (235) Euhemeria 160 CE.) (يوناني)
- P. Phil.1.49 ((Arsinoites, 119. CE.) (يوناني)
- P. Stars, V.341.7 (224) (Soknopaiou Nesos? 85 CE.)
- Psi VIII 901.10 (218) (Tebtunis 46 CE.) يوضح هذا النقش قسم المشايخ (يوناني)
- Psi VIII 901. 10. 20 (218) (Tebtunis 46 CE.)
- SBI (1913-1915) 996 (256) (Ptolemais Iterrnoiu us CE.)

ثانيًا: المراجع:

أ– **المراجع الأجنبية:**

- Alcock, J. P., Food in the Ancient World, Greenwood Press, London, (2006).
- Bagnal R.S., Egypt from Alexander to The Early Christians an Archaeologeical and Historical Guide the J. Paul Getty Museum, Los Anglos, (2004).
- Bell. H. I., Popular Religion in Graeco-Roman Egypt, Journal of Egyptian Archaeology,34, (1948).
- Bevan, Edwyn., A History of Egypt under The Ptolemaic Dynasty, London, Methuen, Cambridge University Press, (1927).
- Boak, A. E. R., the Organization of Gilds in Greco- Roman Egypt, The Johns Hopkins University Press, (1937).
- Bowman., Alan K, Egypt after the Pharaohs 332 B.C-642 A.D: from Alexander to the Arab Conquest, 2nd Edition, University of California Press, London, (1996).
- France. Jacques., The adelelpeia Euhereia: Village History in Greco-Roman Egypt, leuven, (1999).
- Gabrielsen, Vincent., Private Associations and the Public Sphere: Proceedings of a Symposium held at the Royal Danish Academy of Sciences and Letters, (2010).

- Gibbs, Matt., The trade Association of Ptolemaic Egypt Defintion, Organization and Their Relationship with The State, the Royal Danish Academy of Sciences and Letters, (2015).
- Kloppenborg J.S (2020), Greco-Roman Association: Texts, Translations and Commentary, De Gruyter.
- Johnson, A.C., Roman Egypt to the Reign of Diocletian, Economic Survey of Ancient Rome V.2; Baltimore, Johns Hopkins Press, (1936).
- Thompson Dorothy., New and Oldin Ptolemaic Fayum in Agriculture in Egypt from Pharaonic to Modern Times, ed Alan K. Bowman, Eugene Rogan Proceedings of The British Academy,96, (1999).

ب- <u>المراجع العربية:</u>

- أحمد فاروق رضوان. "المؤثرات الحضارية لفتوحات الاسكندر الأكبر في الشرق"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب، جامعة المنيا (٢٠٠٢م).
- زكي على. *مقننة الإديولوجوس المسطرة على وثيقة بردية نادرة وبها العديد من بنود الدستور لمصر الرومانية*. القاهرة، (١٩٩٨م).
- عوض شعبان حسين. "الحرف الصناعية في مصر في العصر الروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب. جامعة الإسكندرية، (١٩٨٨م).
- مارينا جمال جرجس. "أدوات صناعة الخبز في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط (٢٠٢٠م).
- محمد فهمي عبد الباقي. "عقود العمل في مصر في عصر الرومان". رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة عين شمس (١٩٨٥م).
- مدحت عبد البديع. "مصر والمصريون في كتابات الأدباء الرومان في الفترة ما بين القرنين الأول قبل الميلاد والثاني الميلادي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، المؤتمر الدولي الخامس، الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، الجزء ١٣ (٢٠١٤م).
- ملاك فكري. "الحرف الصناعية في إقليم أرسينوي إبان العصرين البطلمي والروماني"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب، جامعة بنها (٢٠١٧م).